المخاطر المجتمعية لظاهرة الإتجار بالبشر

"زواج القاصرات نموذجاً"

د / انجى خيرت حمزة

مقدمة :

يكتسب موضوع الإتجار بالبشر أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة فقد تعددت أشكال الإتجار بالبشر ومن الممارسات الأكثر انتشار ضمن الممارسات المتصلة بالإتجار بالبشر هو زواج القاصرات، فظاهرة زواج القاصرات من الظواهر المنتشرة في الآونة الأخيرة .

ولقد تنامت ظاهرة تزويج القصر في المجتمع العربي بشكل عام، والمجتمع المصري بشكل خاص، إذ أن زواج القاصرات قد أدى لانهيار الأواصر الاجتماعية وتفكك الأسر نتيجة عدم أهلية القاصر لتحمل مسئولية بيت وزوج وتنشئة أسرة وتربية أطفال، لذا كان الاهتمام بالدعوة لتطبيق معايير تكافؤ الزواج، ونلاحظ في الآونة الأخيرة وجود بعض الأسر التي لا تعير أهمية للتعليم لأولادها وبناتها مما اثر وبصورة سلبية على حياتهم الاجتماعية وحتى الاقتصادية.(١)

وتعتبر قضية الاهتمام بالطفل من الموضوعات الهامة المتداولة الأن على نطاق عالمي ومحلى، وموضوع الاستغلال والإتجار يقصد به تلك الفئات التي لا يحصل على نصيب عادل من عائد التنمية أو أن عملية التنمية لا تقوم بإشباع احتياجاتهم الأساسية بالقدر الكافي الذى يضمن لهم حياة أمنة ومستقرة، لذا فان الاهتمام بالطفولة هو اهتمام براس المال البشرى الذى يعد بدورة من النتائج الأساسية للتنمية، ومن هنا نجد أن الطفل في حاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام وذلك يبدو واضحا في الاهتمام العالمي والمحلى بقضية الطفولة واعتبارها من القضايا القومية التي تتصل بمستقبل المجتمع المصري وبخطة بناءه و تطوره، ويظهر هذا الاهتمام العالمي بإصدار إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٩، ثم اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩، حيث تضع في اعتبارها أن الطفل بسبب عدم نضجه البدني والعقلي يحتاج إلى إجراءات وقائية ورعاية خاصة.(٢)

من هنا تأتى أهمية الدراسة الراهنة :

الأهمية العلمية :

إن دراسة أي موضوع تنبع من أهمية الموضوع نفسه، وتتلخص أهمية الدراسة في إنها تهتم بفئة مهمة تمثل نواة المجتمع وهى القاصرة، و ما يترتب على الظاهرة من انتشار لأثار سلبية تنعكس على المجتمع ككل، ولذلك فان موضوع الدراسة يشكل أهمية بالغة لما يحمله من أثار على الأطفال نفسيا

وصحيا واجتماعية، وتأتى أهمية الدراسة في إثراء حقل الدراسات التي تسلط الضوء على قضايا الإتجار بالبشر واستغلال الأطفال.

تأتي أهمية الدراسة التطبيقية للكشف عن موقف عينة الدراسة واتجاهاتها نحو ظاهرة زواج القاصرات ولما للظاهرة من انعكاسات على المجتمع وعلى مستوى الفرد وهن تأتى أهمية الدراسة للتعرف على المشكلات الناجمة عن الزواج المبكر والعمل على معالجتها فضلا عما تسفر عنة نتائج الدراسة من بيانات تفيد صانع القرار فى حماية الطفولة ورعايتها.

الدراسات السابقة :

دراسة إسماعيل الزيود [٣]، موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر، وهدفت الدراسة الى تسليط الضوء على موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر. وجاءت هذه الدراسة الميدانية من خلال استبيان صمم وتم توزيعه على عينة عشوائية بسيطة تكونت من الذكور والإناث وفقا لعدة متغيرات مثل متغير الجنس، والعمر، ومكان الإقامة، والديانة، وقد بلغت ٥٠٠ استمارة، وبلغ عدد الاستمارات التي وزعت (منها ٤٦٢)، وتم تحليلها من خلال استخدام أسلوب التحليل. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المجتمع الأردني إيجابية نحو الزواج المبكر، إلا أن هذا لا يعنى عدم وجود سلبيات له حسب ما أتفق أفراد العينة. أما أهم الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للزواج المبكر فقد ارتبطت بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة كرغبة في التخلص من سيطرة الآباء وقسوتهم، كما تبين أن أكثر الأسباب الاقتصادية قد ارتبطت بالفقر والوضع المادي للأسرة، فقد اتفق أفراد العينة أن الوضع الاقتصادي الجيد للشاب أو للفتاة سبب يدفع للزواج عند أحد الطرفين، كما تعتبره معظم الأسر وسيلة للتخلص من أعباء ومصاريف الفتاة. أما بالنسبة إلى نتائج الزواج المبكر فقد اتفقت أكثرية أراء العينة على أن الزواج المبكر له نتائج سلبية على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية والتعليمية، حيث بينت إنه يؤدى إلى العنف ضد المرأة والطفل، كما يؤدى إلى تزايد معدلات الطلاق العام وعدم توفر الراحة النفسية والعاطفية والاجتماعية للمرأة وانتهاك حقوقها، وسوء الوضع الاقتصادي للأسرة، كما ينتج عنه تفشى البطالة والجهل، كما إنه يحرم الفتاة من استكمال تعليمها.

دراسة كرادشة، منير عبد الله[٤]، بعنوان زواج الإناث المبكر وأثاره الديموغرافية فى المجتمع الأردني، فقد سعت هذه الدراسة أولا إلى كشف وتبيان الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للإناث اللواتي تزوجن بأعمار مبكرة، وتم بحث وتحليل أثر زواج الإناث المبكر فى سلوكهن الديموغرافي، و قد اعتمدت الدراسة على بيانات الدراسة على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية فى الأردن لعام ٢٠٠٧، وهو واحد من عائلة المسوحات الديموغرافية الوطنية التى قامت بتنفيذها دائرة الإحصاءات العامة، واشتملت على السيدات اللواتي سبق لهن الزواج وتتراوح بين ١٥ – ٤٩. وقد تم استخدام عدة طرق إحصائية تراوحت بين البسيطة والثنائية والمتعددة لتحليل البيانات، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن أهم محددات عمر الإناث المبكر عند الزواج في الأردن، هي: مستوى تعليمها، حالتها العملية، درجة تحضرها، ومستوى تعليم الزوج. كما بينت نتائج الدراسة أهمية أثر زواج الإناث المبكر فى سلوكهن الإنجابي، خاصة فيما يتعلق بحجم خصوبتها الفعلية، وحجم خصوبتها المفضلة، واستخدام موانع الحمل، ووفيات الأطفال، ووفيات الأجنة في الأسرة.

الكلمات الدالة: الأجنة، الزواج المبكر، السلوك الديموغرافي، الخصوبة، استخدام موانع الحمل.

دراسة منيرة عبد الله، إيذاء الأطفال أنواعه واسبابه وخصائص المتعرضين له، ٢٠٠١ [٥]

أوضحت الدراسة أن المناخ الأسري من اهم العوامل المؤثرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، حيث يسهل تحقيق النمو النفسي السوي في الأسرة التي يتوافر فيها عوامل التفاعل الإيجابي بين الوالدين والطفل والمتمثلة في سلوكيات ومشاعر الحب والمودة والعطاء والاستقرار، وقد لا تقوم الأسرة بالأدوار المنوطة بهذا لوجود معوقات تعقوها عن أداء وظائفها مثل كثرة المشكلات الأسرية والعنف الأسري الذي يترتب عليه إيذاء الأطفال Child Abuse، أو ما قد تعبر عنه في بعض الأحيان بإساءة معاملة الأطفال Child Maltreatment

دراسة ضياء الدين محمد مطاوع، مشكلات الطفولة العربية وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي،٢٠٠٢ (٦).

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم قضايا الطفولة العربية وأسبابها، ووضع الرؤى التقويمية لها من منظور إسلامي، ومن أهم المشكلات التي أوضحتها الدراسة الأمن الغذائي الصحيحة المتعلقة بالغذاء والتغذية وقضية تشغيل الأطفال .

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم مشكلات الطفولة :

١- مشكلات صحية مثل سوء التغذية - انتشار الأمراض - التأثر بالأشعة المنبعثة من شاشات الأجهزة المرئية - الإعاقات الجسمية والعقلية - الأمراض الوراثية مثل السكر - كرات الدم الحمراء المنجلية - الفنيل كيثون يوريا المنغولية - الصرع.

٢- مشكلات تعليمية مثل الهروب والتسرب وانخفاض التحصيل – التأخر الدراسي.

٣- مشكلات سلوكية (نفسية / أخلاقية) مثل العدوان ومحاكاة برامج العنف - الإسراف والمغالاة في الاستهلاك والإنفاق غير المرشد - السرقة - الانطواء - النشاط الزائد - التمركز حول الذات - التقمص - الأنانية - العناد - السرقة - التدخين - جنوح الأحداث - التبول اللاإرادي - أحلام اليقظة - اللواط - السحاق - الكذب - البذاءة.

٤- مشكلات اجتماعية مثل الحوارات - التشغيل - التسول - الإدمان.

وتعزو الدراسة أسباب مشكلات الطفولة إلى قصور أدوار الأسرة ومؤسسات تعليم الأطفال ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع، وهذا يدل على مدى تنوع قضايا الطفولة التي أكدت عليها عينة الدراسة الميدانية، هذا إلى جانب تداخلها وتشابكها وتعقيدها أيضاً.

دراسة أميرة محمد شحاته إبراهيم ٢٠١٥ "بعنوان زواج القاصرات وانتهاك حقوقه المرأة" دراسة سوسيولوجية في المجتمع المصري" (٧)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي العلاقة بين زواج القاصرات وانتهاك حقوق المرأة في المجتمع المصري ومعرفة المحددات المجتمعية لزواج القاصرات في المجتمع المصري ويتضمن العوامل الاقتصادية التي تتمثل في الفقر والمكاسب المادية، زيادة عدد أفراد الأسرة وانخفاض المستوي التعليمي

للاسرة اما العوامل الثقافية كالعادات والتقاليد وشمل الاطار النظري للدراسة النظرية النسوية الماركسية، ونظرية العولمة. وكانت نتائج الدراسة في الآثار المترتبة علي زواج القاصرات انتهاك حقوق المرأة في المجتمع المصري ويتضمن الحرمان من حقوق الحياة المتعلقة بالمرحلة العمرية التي تتمثل في الحق في التعليم، الحق في اختيار الزوج المناسب، انتهاك الحقوق المدنية وتتمثل في مشكلات اثبات الزواج، اثبات الطلاق، اثبات نسب ومن ثم ثقافة التحايل وتشمل: التحايل علي القانون لاتمام عقد الزواج، التحايل لتسجيل الابناء في الوحدات الصحية (انتهاك الحقوق الاجتماعية وتتمثل في انتهاك حقوق المرأة والطفل في التمتع بمستوي عالي من الرعاية الصحية، العنف الموجه ضد المرأة، وأيضا انتهاك الحقوق الاقتصادية المتمثلة في الاستقلال الاقتصادي وانتهاك الحقوق الاقتصادية والزوجية

دراسة مروة عارف محمد ماهر عارف ٢٠١٨ (الاثار السلبية لزواج القاصرات وانعكاسها علي الاسرة الريفية دراسة ميدانية [٨]

وهدفت الدراسة الي التعرف علي الاثارة السلبية لزواج القاصرات في المجتمع الريفي ومن أهم النتائج المستخلصة هي استمرارية تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة والتي تسهم في مساندة المعدلات الانجابية المرتفعة علي ما هي عليه، وزواج القاصرات له صلة وثيقة بانخفاض معدلات الالتحاق بالمدرس، ويتلازم مع انخفاض المكانة الاجتماعية والمشاركة الاقتصادية للمرأة، قلة دخولها لسوق العمل، وقد يعرضها لكثير من المخاطر الصحية كالعقم، فقد الاجنه، ووفيات الامومه

[دراسة أحمد سعيد أحمد السيد ٢٠١٧، المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات في إطار الاتجار بالبشر واثاره الاجتماعية والنفسية] [٩]

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أهم المتغيرات البيئية (الفيزيقية والاجتماعية) التي تلعب دورا في انتشار ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الريفي والتعرف علي الآثار الاجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات وايضا الكشف عن الآثار النفسية الناتجة عن زواج القاصرات واستخدمت الدراسة المنهج العلمي (الوصفي) واستخدمت اداة دراسة الحالة وأسفرت نتائج الدراسة إلي أن وجود علاقة بين انخفاض المستوي التعليمي وزواج القاصر وأكدت عينة الدراسة الي ارتفاع نسبة الأمية بين المتزوجات القاصرات وأيضا سيطرة المتغيرات المادية في زواج القاصرات من انخفاض دخل الأسرة والفقر من جانب اخر مما دفع العديد من الاسر الي تزويج فتياتهم وهي قاصرات وأكدت

العديد من المؤشرات أن هناك علاقة بين قلة الوعي بخطورة زواج القاصرات وبين زواج القاصرات بالنسبة للآثار الاجتماعية وأيضا من أهم الآثار المترتبة هي الحرمان من التعليم وارتفاع نسبة الطلاق المبكر بين المتزوجات القاصرات

دراسة كمبال كاثرين Kambal Kathrine، شرح جذور زواج القاصرات (١٠)

يعتبر "زواج الأطفال"، أو الزواج قبل سن ١٨ عامًا، قضية تطورية وإنسانية خطيرة لها تداعيات واسعة النطاق في جميع المجتمعات. بينما حظيت هذه القضية باهتمام متزايد من المجتمع الدولي على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية، وجدت الدراسة أن تعليم الإناث، وتحديداً الالتحاق بالمدارس الثانوية، له علاقة سلبية قوية مع معدلات زواج الأطفال. هذا الاستنتاج له آثار مهمة على السياسة حيث أن زيادة التحاق الإناث بالتعليم الثانوي يؤثر إيجابيا على مؤشرات التنمية الهامة. علاوة على ذلك، تشير هذه الدراسة إلى أن التحول إلى الديمقراطية ليس بالضرورة وسيلة فعالة لمكافحة زواج الأطفال في البلدان النامية، حيث يُظهر أن عدد أكبر من الدول الديمقراطية لديها معدلات زواج أعلى.

دراسة أوناغوروا أدينيك أوبولوا Onagoruwa Adenike Opeoluwa، بعنوان ارتباط زواج الأطفال والصحة الإنجابية، واستخدام الرعاية الصحية للامهات فى نيجيريا (١١)

على الرغم من مدى خطورة مشكلة زواج القاصرات، لا تتوفر حاليا معلومات كافية عن النتائج الصحية المرتبطة بزواج الأطفال. على وجه الخصوص،ولقد أجريت دراسات قليلة بين السكان في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. باستخدام بيانات المسح الديموغرافي والصحي التمثيلية للقطاعات في نيجيريا لعام ٢٠٠٨ ؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي هذه الدراسة طبقت على الأطفال وتم تقسيم الأطفال إلى فئتين، هما : الزواج في سن الرابعة عشرة أو قبلها والزواج بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة. تم إجراء مقارنات بين التقديرات التي تم الحصول عليها للفئتين. وتشير نتائج الدراسة إلى أن زواج الأطفال يرتبط بالعديد من النتائج الصحية السلبية التي تدور حول الخصوبة والسيطرة على الخصوبة واستخدام الرعاية الصحية المرتبطة بالحمل، وتم التوصل إلى نتائج أن زواج الأطفال يرتبط بشكل كبير مع ارتفاع الخصوبة، وانخفاض السيطرة على الخصوبة، والخصوبة المبكرة، وعدم السيطرة على الخصوبة، وإنهاء الحمل، والحمل غير المقصود، والحمل غير المقصود متعددة. ومع ذلك، فإن الاهتمام بالسياسة العامة الذي تولى لزواج الأطفال محدود في ضوء حجم المشاكل المرتبطة به. وتدعو النتائج إلى زيادة الإلحاح

في منع زواج الأطفال وتحسين التثقيف الصحي لا بد من توفير الدعم في وقت واحد للفتيات المتزوجات حاليا لأنهن من الفئات الضعيفة من السكان. بالنسبة للسكان الذين يعانون من ارتفاع معدل انتشار زواج الأطفال، ينبغي تقديم هذا الدعم إلى ما بعد المراهقة وعلى مدار سنوات الإنجاب حيث أن زواج الأطفال له آثار مدى الحياة على النتائج الصحية، وخاصة النتائج الإنجابية.

وفى دراسة ايبتوريك، إيرم Ebeturk, Irem، بعنوان بناء المشكلات الاجتماعية العالمية: حالة الزواج المبكر والزواج القسري.(١٢)

أصبح زواج الأطفال، الذي يُعرف عادة باسم زواج الأطفال دون سن ١٨ عامًا، مصدر قلق خلال العقود القليلة الماضية. اليوم، لدى غالبية الدول قوانين تحدد الحد الأدنى لسن الزواج عند ١٨ عامًا. ما الذي يفسر هذا التحول التشريعي العالمي الذي بدأ بالتوقف في الستينيات والسبعينيات واشتداد بشكل كبير في التسعينيات؟ ولقد اعتمدت الباحثة المقابلات،أجري تحليلات كمية للعوامل التي تؤثر على التشريعات التي تحدد الحد الأدنى لسن الزواج عند ١٨ عامًا. و بتحليل بيانات السلاسل الزمنية لعدد ١٦٧ دولة من عام ١٩٦٥ إلى عام ٢٠١٥. وعن طريق تقنيات تحليل البقاء على قيد الحياة، تم تحليل العوامل التي تساعد في توضيح ما إذا كانت دولة ما قد اعتمدت قانون زواج بحد أدنى ١٨ عامًا أم لا في ٥٠ عامًا من تحليلي. تشير كل من النتائج النوعية والكمية إلى أن النصوص الثقافية العالمية ضرورية لفهم الكفاح العالمي ضد زواج الأطفال.

دراسة ب سوريش لال B Suresh Lal، بعنوان زواج الأطفال فى الهند "العوامل والمشكلات" (١٣)

وقد تحددت مشكلة الدراسة في أن الزواج هو واحد من المؤسسات الاجتماعية الهامة، وهو وسيلة لتأسيس أسرة من خلالها يستديم المجتمع، ويتم التعبير عن هذه العملية الاجتماعية في شكل طقوس ورموز، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أن اغلبيه الفتيات التي تزوجن دون سن ١٨ ينتمين إلى اسر فقيرة وتحت خط الفقر، وما يقرب من ٨٠ في المئة يواجهن العنف المنزلي يتعرضن للضرب أو التهديد وأيضا يعانون من مشاكل في الحمل.

دراسة احمد بعنوان ظاهرة زواج الأطفال (١٤)

هدفت الدراسة إلى دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسرة الطفل، وتحديد العوامل التي توثر على زواج الأطفال ودراسة الأثار المترتبة على زواج الأطفال لتحليل التدابير القانونية ضد زواج الأطفال، حيث لايزال زواج القاصرات يمثل مشكلة كبيرة في العديد من البلدان النامية فتحاول هذه الورقة

أن تقيم أوضاع القاصر والعقبات والعواقب نتيجة للزواج المبكر المتمثل في تعرض الفتيات لخطر الحمل .

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات النقدية التالية :

١. أكدت الدراسات السابقة على أن من أسباب الزواج المبكر هو الفقر وهروب القاصر من قسوة الآباء عليها.
٢. بينما أشارت الدراسات السابقة أن من النتائج المترتبة على الزواج المبكر على صحة الفتاة فقد تتعرض الفتاة لمخاطر الإجهاض والموت وأيضا المشاكل النفسية من الممكن أن تسبب لها اضطراب نفسي.
٣. لقد تنوعت الدراسات السابقة فى استخدام المناهج والأدوات والأطر النظرية المختلفة، هذا إلى جانب تعدد وتنوع التخصصات البحثية اجتماع وعلم النفس واقتصاد وسياسة وإعلام.
٤. أشارت الدراسات إلى أن هناك ندرة في مجال الدراسات التي تحاول وضع تصور تخطيطي لمواجهة الإتجار بالبشر، أي القاصرات.

المشكلة وتساؤلات الدراسة :

يتزايد الاهتمام بقضية زواج الفتيات الصغيرات على مستوى العالم العربي يوما بعد يوم، لما لهذه القضية من أبعاد اقتصادية وصحية واجتماعية ونفسية على الفتاة والمجتمع، وهذا ما يجعل موضوع زواج القاصرات بصفة عامة من الموضوعات التي لاقت اهتماما في العديد من المجتمعات العربية، وذلك لانتشار هذه المشكلة وتزايد حالات زواج االقاصرات بشكل يدعو للقلق نظرا لما يتبعه من أزمات نفسية واجتماعية، ومشكلات في التكيف لدى الفتاة الصغيرة، إلى جانب ما يهدد مؤسسة الزواج من أحد طرفي العلاقة الذي غالبا ما يكون غير مدركا لأهمية هذه المؤسسة ومسؤوليتها وحقوقها وواجباتها ألا وهي الفتاة الصغيرة.[١٥]

وتعتبر ظاهرة زواج القاصرات ظاهرة استجدت في الآونة الأخيرة وبتزايد مستمر، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد في السنين الماضية، وقد لاحظنا زيادة ملحوظة جداً في عدد حالات الزواج بالقاصرات، وان هذه الظاهرة كثرت لعدم وجود الوعي الفكري لدى بعض العوائل، مما أدى إلى تفاقم هذه الحالة.

حيث أن هذه الدراسة تهتم بدراسة ظاهرة زواج القاصرات وذلك لكون هذا الأمر يخص المرأة بصورة مباشرة حيث إنها تعتبر نصف المجتمع .

وتتلخص مشكلة الدراسة في انتشار ظاهرة الإتجار بالبشر المتمثل في الزواج المبكر، وما لها من خطورة على الأسرة بشكل عام، وعلى المرأة بشكل خاص، و يركز البحث على أسباب انتشار الظاهرة، وقد شهدت هذه الظاهرة انتشارا واهتماما كبير في السنوات الأخيرة، حيث أخذت أعداد كبيرة من الأسر تقوم بتزويج أبنائها في سن صغير نتيجة لأسباب عديدة ومن هنا تتجلى مشكلة البحث في تساؤل رئيسي تحاول الدراسة الإجابة عليه :

ما هي المخاطر المجتمعية لظاهرة الإتجار بالبشر ومن هذا التساؤل تفرع مجموعة من الأسئلة :

- ما اتجاهات المجتمع المصري من الزواج المبكر ؟

- ما هي العوامل الثقافية والاقتصادية المسئولة عن زواج القاصر؟

- ما الأثار الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية، والنفسية للزواج المبكر على المرأة؟

- ما المؤشرات التخطيطية المستقبلية لتقييد زواج القاصرات والحد من الآثار المترتبة عليه؟

مفاهيم الدراسة:

الاتجار بالبشر :

بانه اختطاف قاصر أو نقله أو احتجازه أو محاولة اختطافه أو نقله أو احتجازه لأغراض غير مشروعة بوسائل غير مشروعة.

وهناك تعريف أخر وهو الإتجار في البشر يعني التسخير وتوفير المواصلات وتوفير المكان أو استقبال الأشخاص بواسطة التهجير أو استعمال القوة أو أي وسيلة أخر للنصب أو الاحتيال أو استغلال الحقوق أو استغلال الضعف لدى المرأة والطفل أو تسلم أموال أو فوائد للحصول على موافقة سيطرة شخص على آخر لغرض الاستغلال [١٦].

المقصود بتعبير الإتجار بالأشخاص يقصد به " تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيلهم أو إيوائهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخطف أو الخداع أو الحيلة أو إساءة استعمال السلطة أو إساءة استغلال أو حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية لنيل موافقة شخص له شخص أخر لغرض الاستغلال[١٧].

الزواج المبكر :

ويمكن تحديد الزواج المبكر بانة العلاقة الزواجية التي تنشا في سن مبكر وتوهل كلا من الطرفين للاعتماد على ذاته أي هو الزواج الذى يتم قبل بلوغ السن القانوني، وذلك من اجل التخلص من التهميش والسلطة الأبوية والهيمنة الذكورية.

وتنص اتفاقية حقوق الطفل على الاعتراف بالطفل كآنسات كامل واحترام جميع الحقوق المرتبطة به، فيتم تعريف الطفل القاصر بانة كل أنسان دون سن ١٨ عاما(١٨).

التعريف الاجرائى

هو الزواج الذى يتم تحت سن ١٨ ويتم بالإجبار من الأب نتيجة للظروف الاقتصادية التي تواجه الأسرة، فيعتبر الأب في هذه الحالة القاصر سلعة يتم شرائها مقابل مبلغ من المال، فهو عقد الزواج الذى يكون احد طرفيه غير بالغ حيث الفتاة صغيرة السن، ولم تصل إلى سن الثامنة عشرا .

الاطار النظري الموجة للدراسة :

تنطلق الدراسة من الرؤية النظرية للتشيؤ ونظرية ثقافة الفقر والنظرية النسوية على النحو التالى :-

التشيؤ فى تفسير ظاهرة زواج القاصرات :-

التشيؤ ليس بمفهوم قديم إن كانت مظاهره تبدو ملاحظة للعيان، إنه منتج من منتجات الرأسمالية ذات النهج السلعوي، فبعد أن تبوأت الرأسمالية سدة النظام الاقتصادي المهيمن تمكن هذا المفهوم من التبلور والتحقق على أرض الواقع، وقد تطور وتحول من خطوة إلى أخرى فيما بعد، بفعل عوامل كثيرة من بينها عوامل اقتصادية، تكنولوجية، سياسية، قامت على الاستغلال بالدرجة الأولى، والتشيؤ قد يعتمد بالدرجة الأولي على خلخلة البني الاجتماعية لهذه المجتمعات وإعادة صياغتها انطلاقا من الفرد إلى الأسرة ثم المجتمع، وهو يأخذ مسار يتم فيه استبدال العلاقات بين الأشخاص بالعلاقات بين الأشياء(١٩).

فماركس يميز بين البضائع أو السلع التي تنتج لقيمتها الاستعمالية والبضائع التي تنتج لقيمتها التبادلية أما أعمال لوكاش فقد مزج أفكارا مستمدة من كل من ماركس و فيبر، وعند لوكش فان فكرة الحساب الذى إدخالها على فكرة التشيو ولقد تشكك لوكاش في مراحل لاحقة بمفهوم التشيؤ و رأى أن ما دام التشيؤ مشتملا على إضفاء الطابع الموضوعي على الأشياء والتلاعب بها

ليست مقتصرة على الرأسمالية بل هي جزء من قدرة كونية شاملة تمكننا من حيازة بعض السيطرة على الحياة[٢٠]. ولقد استند لوكاش في تحليله لظاهرة التشيؤ في المجتمع الرأسمالي، في كتابه الهام التاريخ والوعي الطبقي، في العشرينيات من القرن الماضي، على تحاليل ماركس الاقتصادية حول السلعة من حيث هي نتاج للعمل الإنساني. ويعتقد لوكاش أنه رغم أن السلعة مرتبطة بهذا العمل فإنها تنفصل عنه، بحيث يبدو العمل في آخر المطاف في صورة شيء جامد ومستقل عن العالم الإنساني، انطلاقا من هذا يمكن القول بأنّ التشيؤ عند لوكاش يعني استقلال الأشياء الجامدة عن هذا العالم الإنساني الذي تنتج فيه هذه الأشياء نفسها.

ضمن هذا السياق يقول لوكاش : تنفصل هذه الأشياء عن الإنسان، رغم أن جوهرها مرتبط بعمل الإنسان، فتنعكس القضية الأصلية، فبدلا من أن يتحكم الإنسان في الأشياء المحيطة به مثل المصانع، والبنوك، تتغير هذه الأشياء، وتتحكم في حياة البشر ومن ثم أصبحت الأشياء هي التي تصوغ حياة الإنسان ولقد اشتق لوكاش ظاهرة التشيؤ من تعميم البنية التجارية السائدة في المجتمعات الرأسمالية، حيث نتج عن ذلك استبعاد الطابع الإنساني عن العلاقات بين البشر لصالح تشيؤ شامل ومتزايد.

هذا يعني أن : التشيؤ يحول العلاقات الإنسانية في ظل هيمنة النظام الاقتصادي الرأسمالي إلى أشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري بالصورة التي يتحول فيها البشر إلى سلع أو بضائع بحيث يخضعون لقوى وأشياء خارجة عن إرادتهم[٢١].

واتفق مع لوكاش مع هذا في موضوع الدراسة فقد تحولت العلاقات الإنسانية واصبح البشر سلع، وهذا واضح في البحث من خلال الإتجار بالأطفال ومعاملتهم كسلع يتم تبادلها مقابل مبلغ من المال يتم دفعة لأسرة الصغيرة، فقد تحولت الفتاة الصغيرة لسلعة بفعل السلطة الأبوية التي أتاحت تزويج الفتاة رغم عنها مقابل مبلغ من المال يحصل عليه الأب، مستبعدا بذلك الطابع الإنساني الذى يضفى معنى للحياة الاجتماعية واكتفى الأب بفرض هيمنته على الفتاة لصالح التشيؤ و يتم إساءة استعمال السلطة الأبوية على البنت وإجبارها على الزواج، أو استغلال ضعف القاصرة، مقابل مبالغ مالية أو مزايا للحصول على رضا الشخص صاحب السلطة على البنت.

نظرية ثقافة الفقر :-

يري أنصار المدخل الثقافي أن خصائص الفقر هي التي تفسر سلوك الفقراء، ويري أوسكار لويس - أبرز مؤسسي هذه النظرية - أن الفقراء لهم خصائص ثقافية معينة تفصلهم عن بقيه أفراد المجتمع، وتنتقل هذه الخصائص من جيل إلى جيل وتحافظ على الطابع المميز لحياتهم.

كما يري أوسكار لويس أن ثقافة الفقر ما هي في الحقيقة إلا ثقافة فرعية تظهر نتيجة لقوة ضغوط تلك التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تقع في نطاق المجتمع.

وإذا كان أصحاب المدخل الثقافي في تفسير الفقر يرون أن سمات الفقر حتمية ولا أمل في تغييرها فإن هذا يجعلهم متناسين الأطروحات المختلفة حول تمايز أنشطة الفقراء(٢٢).

ولقد ميز لويس بين الفقر وثقافة الفقر وحاول أن يفهم الفقر وما يصاحبه من سمات كثقافة أو بمعني أكثر دقة . فهو ينظر إلى الفقر ليس كحالة اقتصادية وإنما كثقافة للفقر تنتقل بين الأجيال عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وقد نظر أوسكار لويس للفقر كثقافة تساعد الفقير على التكيف في ظروف الحرمان الاقتصادي وغير ذلك يعاني الفقير صعوبة الاستمرار في الحياة(٢٣).

الأسباب الحقيقية لزواج القاصرات تنحصر في تفشى الجهل والتقاليد الموروثة، والأب الذى يعلم أن ابنته الصغيرة لا تتحمل المسئولية، ثم يقوم بتزويجها من رجل يكبرها سنا ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن نظرية ثقافة الفقر في مضمونها تعكس طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسلطة الأبوية داخل المجتمع موضوع الدراسة، حيث اعتبرت هذه النظرية زواج القاصر جزء من ثقافة الفقر التي تنتقل من خلال التنشئة الاجتماعية والتي تتسبب نتيجة للحرمان الاقتصادي إلى التصرف في الفتاة كسلعة مقابل المال وهذا نتيجة الفقر واثره على الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال.

فهذه الظاهرة تتداخل في صنعها عوامل عدة، من بينها التقاليد والجهل وثقافة الفقر، وغياب التنمية، وإهدار لحقوق الطفل.

الاتجاه النسوي :-

ترى الباحثة أن الاتجاه النسوي في علم الاجتماع هو الأنسب كمدخل نظري مناسب لمعالجة وتفسير موضوع الدراسة الراهنة، وتقوم النظرية النسوية علي أساس جملة من الأفكار، التي تدعم حقوق المرأة وحقوق الفتاة القاصر في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد انبثقت أفكار هذه النظرية من دعم النظرية الماركسية(٢٤).

وقد أهتم الاتجاه النسوي بحقوق المرأة، والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعية، والهيمنة الذكورية، وهذا كله مرتبط بطبيعة الثقافة العامة للمجتمع تجاه المرأة(٢٥).

وتؤثر ثقافة المجتمع في تشكيل طبيعة أدوار المرأة، ويميز بورديو بين الثقافات التي يتم تزويرها.

وبما أن أحد أهم روافد الاتجاه النسوي هي النظرية الماركسية فقد رأى بعض رواد هذا الاتجاه أن المرأة تعاني من الاضطهاد نتيجة سيطرة السلطة الأبوية.

ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن النظرية النسوية في مضمونها تهتم بقضايا المرأة وحقوقها عامة والطفلة القاصر خاصة.

فمن هذا تري الباحثة ان اهتم الاتجاه النسوى بحقوق المرأة والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعية، والهيمنة الذكورية وهذا كله مرتبط بطبيعة الثقافة العامة للمجتمع تجاه المرأة.

وبهذا يتضح انة ليس هناك موقف نسوى واحد ومن مبدا الاختلاف فالبعض يرى ان النوع نشا بتاثير الثقافة والبعض الاخر راى وجود هوية مميزة للمراة منا ان هناك فريق ثالث يرى وجود شكل نسوى متكرر للخطاب النسوى (٢٦).

ونستخلص من العرض النظرى مجموعة من المقولات النظرية الموجهة للبحث على النحو التالى :

المقولة الاولى:

ان قهر المراة يرجع الى هيمنة الذكور على الاناث فى المجتمعات العربية وهذا يرجع الى الثقافة السائدة فى تلك المجتمعات

المقولة الثانية :

ضرورة المساواة بين الرجل والمراة فى الحقوق والواجبات .

المقولة الثالثة :

ضرورة المزاوجة بين الحرية والمساواة خاصة ان النسوية الانسانية اكدت على ان النساء مايزلن مضطهدات او انهن يحصلون على درجة من الحرية اصغر بكثير من التى يحصل عليها الرجال

المقولة الرابعة :-

ان فقر المراة يرجع الى عدم المساواة فى الميراث بين المراة والرجل رغم ان المراة تعمل داخل المنزل وخارجة

المقولة الخامسة :-

ان المراة فى المجتمع الراسمالى ينظر اليها كسلعة تباع او تشترى .

الإجراءات المنهجية :

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية حيث تستهدف تقرير وتحديد الدوافع المؤدية للإتجار بالقاصرات إذ سعت إلى رصد، وتحليل ظاهرة زواج القاصرات، لتحديد انعكاس هذه الظاهرة على القاصر، والأسرة والمجتمع.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على طريقة دراسة الحالة وفقا لمنهج البحث الوصفي، حيث يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو كائن وتفسيره، فقد قامت الباحثة بدراسة متعمقة لعدد من الحالات قوامها (عشر حالات).

أدوات جمع البيانات:

أداة الملاحظة: على اعتبار أن أداة الملاحظة وسيلة فعالة في جمع البيانات للمساعدة في رصد الظاهرة، والأسباب التي تقف خلفها حيث الحالة العامة للفتاة، والدلالات الشكلية لها كأداة جذب، والأسرة وككل المنزل والتايرات أو التجديدات الطارئة عليه بعد هذه الزيجة.

عينة الدراسة :-

تم اختيار عشر حالات بطريقة كرة الثلج حيث ان كل حالة كانت تدلنا على حالات أخرى حتى بلغ العدد المطلوب لحالات الدراسة .

مجالات الدراسة :

المجال المكاني : اتخذت الدراسة، منطقة حدائق القبة محافظة القاهرة، كمجال مكاني للدراسة، وقد انطلقت الدراسة من

المجال البشرى : القاصرات الذين تم زواجهم في سن مبكر وعددهم عشر حالات ...

المجال الزمنى : ٦ شهور مقسمة على النحو التالي :

٣ شهور لجمع المادة النظرية وإعداد أدوات الدراسة.

٢ شهر لجمع المادة الميدانية .

١ شهر لكتابة التقرير النهائي للبحث.

عرض وتحليل نتائج الدراسة وفي ضوء الأطروحات النظرية والدراسات السابقة

تمهيد

أولا: خصائص حالات الدراسة

ثانيا: النتائج المتعلقة من الناحية القانونية وطريقة توثيق الزواج

ثالثا: النتائج المتعلقة بالعوامل التضامنية والاقتصادية المسئولة عن زواج القاصرات

رابعا: النتائج المتعلقة بالاثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية المؤثرة علي زواج المرأة في سن مبكر

أولا: التمهيد:-

لعل واحدا من يتذكر أنه شاهد يوما ما أحد الأفلام السينمائية وهو يبدأ بتصوير البطل يواجه مأزقا معينا أو بصدد اتخاذ قرار حاسم في حياته او يستمر الفيلم بعد ذلك عبارة عن عرض استرجاعي أو (فلاش باك) ليوضح لنا خطوة خطوة وكيف انتهي الأمر ببطل هذا الفيلم الي هذا الموقف أو إلي هذه اللحظة الحاسمه في حياته وكذلك منهج دراسة الحالة أو تاريخ الحالة كما يسمي عند البعض في الدراسات الاجتماعية وهو يشبه بطريقه الفلاش باك أو العرض الاسترجاعي، وذلك يستخدمون في مناهج البحث الاجتماعي للوصول الي تفهم اسباب تصرف فرد ما علي نحو معين والتعرف علي خلافات تصرفه في المستقبل(٢٧).

وفي صدد موضوع الدراسة انتشرت بالاونة الأخيرة في المجتمع المصري ظهور ما يعرف بزواج القاصرات والذي يعتبر بمثابة جرس إنذار لمنظمات حماية الأطفال وإنتهاك حقوقهم الاجتماعية والصحية مما يجعل موضوع الدراسة يحظي باهتمام المجتمع بذلك المفارقات بين القانون الحالي في توجهات الدوله وفاعليتها في المجتمع من جهة وعواقبه من جهة أخري حيث أثاره السلبية علي الفتيات القاصرات تنقسم بجوانب صحية واخري اجتماعية.

أولا: خصائص حالات الدراسة:

يقدم التوضيح التالي بالخصائص الديموغرافية لحالات الدراسة وذلك للوقوف علي أبرز الملامح الخاصة مثل (السن، المرحلة الدراسية، مكان الاقامة، المستوي الاقتصادي للاسرة)

أولا: بالنسبة للسن أو المرحلة العمرية للفتيات القاصرات الحالية لحالات الدراسة:-

جدول رقم (١)

م	المتغير	ك	٪
١	ـ ٢٥ سنة	٥	٥٠٪
٢	٢٥ـ ٣٠ سنة	٢	٢٠٪
٣	٣٠ـ ٣٥ سنة	٢	٢٠٪
٤	٣٥ـ ٤٠ سنة	١	١٠٪

علما بأن س= ١٠

يتضح من الجدول الاتي البيانات الأولية عن المرحلة العمرية للفتيات القاصرات الحالية أن نصف حالات الدراسة أو ٥٪ في المرحلة العمرية أقل من ٢٥ سنة مما يدل علي استمرارية زواج القاصرات لفترة زمنية قريبة حيث الي الوقت الراهن كثير من الأهالي تقوم بتزويج بناتهن في أقل من السن القانوني.

وقد اشار المجلس القومي للسكان ان عدد ٣٣,٣٪ من الإناث المتزوجات في الفئة العمرية ما بين (٢٥-٢٩) سنة أما اللاتي يقطن في ريف مصر (الصغير) علي وجة التحديد قد تزوجت قبل سن ١٨ سنة بنسبة أقل من ١٠٪[٢٨].

وتري الباحثة انه قد ترجع اسباب زواج القاصرات الي انتشار الفقر بكافة انواعه الاقتصادية والاجتماعية وايضا هيمنه الموروثات الثقافية من عادات وتقاليد محددة.

وسوف تعرض الباحثة من خلال نتائج الدراسة الراهنه عن اسباب زواج القاصرات وذلك نتيجة المقابلة المتعمقة لحالات الدراسة.

اما بالنسبة للمرحلة الدراسية تمثل في الشكل التالي:-

المتغير	ك	٪
غير متعلمه	٣	٣٠٪
ابتدائية	١	١٠٪
اعدادية	٢	٢٠٪
ثانوي	٤	٤٠٪
فني	٣	٣٠٪
عام	١	١٠٪

يتضح من الجدول الاتي الي نسبة التعليم للفنيات القاصرات بالمرحلة الثانوية هي ٤٠٪ ومن ثم تخليهم عن استكمال وخروجهم من مراحل التعليم الجامعي مبكرا مما يؤثر ذلك علي وعيهم بأثار الزواج المبكر وعدم الوعي الكافي بمشكلات الزواج وعواقبه الجسيمة علي الفتاة من مشكلات صحية وجسمانية وفي تربية الأبناء ومشكلات ومسئوليات الأسرة كافة.

وتتضمن نتائج الدراسة الراهنه مع نتائج دراسة "أحمد سعيد أحمد السيد ٢٠١٧" والتي كانت نتائجها وجود علاقة بين انخفاض المستوي التعليمي وزواج القاصرات وأكدت العديد من المؤشرات ان هناك علاقة بين قلة الوعي

بخطورة زواج القاصرات وبين زواج القاصرات والاثار الاجتماعية لها ومن أهم هذه الأثار هي الحرمان من التعليم.

ووفقا لما أعلنه صندوق الأمم المتحدة للسكان (unFPA) انه إذا استمرت المستويات الحالية لزواج الأطفال فإن ما يقر بان ١٤,٠٢ مليون فتاة سنويا أو ٣٩,٠٠٠ فتاة يوميا سوف تتزوج في عمر صغير للغاية علاوة علي ذلك من ١٤٠ مليون فتاة سوف تتزوج قبل عمر ١٨ سنة و ٥٠ مليون منهم ستكون تحت سن ١٥ سنة فإن المشكلة تتفاقم لاسباب عديدة منها زيادة عدد الشباب في المجتمع النامي وعدم تنميته[٢٩].

أما بالنسبة لاجابات المبحوثين فأكدوا بنسبة ٨٠٪ من حالات الدراسة ان الزواج المبكر يمنع ويحرم الفتاة من التعليم أو استكمال تعليمهم واكدت الحالة رقم ٨ علي اسباب أخري قد تواجها في تعليم ابنتها قائله "المشكلة ان مافيش مدارس قريبة من القريبه الي كنت فيها. أقرب مدرس كانت بعيدة جدا علينا وده من ضمن الاسباب الي بتخلي الأهل ما يدخلوش ولادهم يتعلموا وبرضو عشان ظروفهم الاقتصادية كانت محدودة جدا في أنها تتعلم ده صعب.

فمن خلال ما اشارت اليه الحالة توضح انه قد توجد اسباب أخري لعدم استكمال تعليمهم وهي عدم وجود مدارس قريبة من السكن أو قريتهم وبالتالي تصعب علي الأهالي تعليم لأبنائهم وأكدت أيضا أن السبب الرئيسي هو ظروفهم الاقتصادية المحددة وأن أغلب الاهالي لمنطقتهم يفضلون زواج بناتهن في سن مبكر لرفع العبء عنهم وتخليهم عن مسئولياتهم مبكراً.

تأكيدا علي ذلك توضح دراسة "كمبال كاثرين" "Kambal Kathren" في شرح جذور زواج القاصرات ٢٠١١ توصلت الدراسة من نتائج عدة ومنها أن الالتحاق بالمدرسة له علاقة سلبية قوية مع معدلات زواج الأطفال وأن زيادة الالتحاق بالتعليم الثانوي للاناث يؤثر ايجابيا علي مؤشرات التنمية.

وأيضا يرجع ذلك الي مستوي الدخل الاسري المحدود لدي الفتيات القاصرات حيث تبين من خلال حالات الدراسة الراهنة أن نسبة ١٠٠٪ من حالات الدراسة وهي جميعها أكدت علي أن الدخل الأسري محدود جدا. مما يدفع الاهالي لتزويجهم في سن مبكر.

في ضوء ذلك يقدم "لوكاش" تفسيرا للربط بين الرأسمالية والعلاقات الإنسانية بالمجتمع من خلال نظريتين عن التشيؤ والتي كانت في تحليله للمجتمع الرأسمالي وكان ذلك في كتابه عن التاريخ والوعي الطبقي وذلك حول

السلعة من حيث أنها نتائج نتائج للعمل الانساني ويعتقد "لوكاش" أنه بالرغم من ان السلعة مرتبطة بهذا العمل فانها تنفصل عنه بحيث يبدو العمل في اخر المطاف علي انه عمل او شئ جامد ومستقل عن العالم الانساني وانطلاقا من هذا يمكن القول بأن التشيؤ عند لوكاش يعني استقلال الاشياء الجامدة عن هذا العالم الانساني الذي تنتج فيه الاشياء.

حيث أنه بدلا من أن يتحكم الانسان في الاشياء المحيطة به مثل المصانع تتغير هذه الاشياء او تتحكم في حياة البشر ومن ثم اصبحت الاشياء هي التي تصوغ حياة الانسان وليس العكس

وهنا يعني ان التشيؤ يحول العلاقات الانسانية في ظل هيمنه النظام الاقتصادي الرأسمالي إلي أشياء جامدة وخاضعة لمنطقة التبادل التجاري بالصورة التي يتحول فيها البشر الي سلع او بضائع بحيث يخضعون لاشياء خارجة عن ارادتهم(٣٠)

في ضوء نتائج الدراسة الراهنه تري الباحثة انه من خلال حالات الدراسة ان كان زواج الفتيات القاصرات هي نتيجة للسلطة الابوية السيئة والتي أجبرت الفتاة حتي ولو لم تكن في حقيقة الأمر أمام نفسها مجبرة لكنها فعليا أجبرت علي الزواج المبكر وتخلي الاب عن مسئوليتها وحرمانها من أبسط حقوقها في التعليم وأنها تعيش فترة عمرها للمراهقة ومحاولة استكشاف شخصيتها ومنعها من كافة حقوقها الزوجية حيث رفع العبء والكلفة علي الآباء ضد أبنائهم.

بالنسبة لمحل الاقامة قبل الزواج:-

م	المتغيرات	ك	٪
١	ريف	٨	٨٠٪
٢	حضر	٢	٢٠٪

يتضح من الجدول الاتي ان نسبة الفتيات القاصرات الاتي يتزوجن أقل من السن القانوني المحدد أكثرهم بنسبة ٨٠٪ من عدد حالات الدراسة في مناطق ريفية. وقد أظهر المسح الصحي السكاني أن أعلي نسبة للمتزوجات أقل من ٢٠سنة بمحافظة القاهرة (٩,١)٪ وفي الجيزة بنسبة ٨,١٪ وفي الشرقية بنسبة ٧,٧٪ في حين كانت أقل نسبة للمحافظات الحضرية هي محافظات السويس، بورسعيد بنسبة ٠,٧٪ ويرتفع متوسط الاطفال في حالة الزواج قبل

١٨ سنة الي حوالي ٣,٧٪ طفل مما يشير لضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة وكيفية الحد منها.

وكشفت ايضا نتائج المسح الصحي في مصر عام ٢٠١٤ أن نسبة الاناث المتزوجات في الفئة العمرية من (١٥-١٩) عام إلي ١٤,٤٪ وتزداد أعدادهن في المناطق الريفية[٣١]

ومن هنا تري الباحثه ان ذلك يرجع للموروثات الثقافية وعدم التوعية الكافية خاصة بالمجتمع الريفي الذي يعتمد علي أفكار وموروثات ثقافية معينة وعدم التوعية لاهل الفتيات القاصرات بالأضرار التي تواجهم بعد زواجهن في سن صغير. مما تؤكد وتتفق نتائج الدراسة الراهنه مع دراسة (مروة عارف محمد ماهر ٢٠١٨)

وفيها كانت النتائج ان ارتفاع حالات الفتيات القاصرات في المناطق الريفية أكثر منها في الحضر وترجع هذه (عدة اسباب منها تدني الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة والتي تسهم في المعدلات الانجابية اكثر مما هي عليه.

ويتضح ان أغلبية حالات الدراسة الراهنه تمركز الموروث الثقافي أكثر في منطقة (الفيوم) حيث بلغ عدد الاناث الاتي تزوجن بأقل من السن القانوني هم بالفيوم وكان عددهم ٤ فتيات في منطقة الفيوم بالنسبة لعدد الحالات بالريف هم أكثر عدد الفتيات الاتي تزوجن بالموروثات الثقافية وهيمنتها واغلبها تؤكد ان المجتمع الريفي من موروثاتهم الثقافية هى تزويج الفتيات حين بلوغهن لابد من تزويهم حيث (السترة)، (العرض) لأفراد الأسرة من الذكور ومفاهيم أخري (كعفه البنت)

كما قالت الحالة رقم ٥ "أنه كله في البلد عندنا بيتجوزا اقل من ١٦ سنة كمان ده انا لما اتجوزت كده في سن ١٦ سنة بالنسبة لهم كبيرة ودلوقتي كمان عكس زمان دلوقتي بيتجوزا بدري عن زمان من اول ما البت تبلغ بعد ٣ اعدادي علطول بيجوزوهم "حيث انه اكدت اغلب حالات الدراسة ان الزواج المبكر يكون في الريف اكثر منه في الحضر.

ثانيا: الناحية القانونية وطريقة توثيق الزواج:-

يتضح من اجابات المبحوثين او حالات الدراسة ان قد تم توثيق الزواج بعقد عرفي عند المأذون الشرعي لحين ما تتم الفتاة السن القانوني للزواج ومن ثم يتم تسجيله في المحكمة وذلك بالنسبة (١٠٠٪) عند جميع حالات الدراسة.

ومن هنا يتضح انه قد يوجد تحايل علي القانون المصري وعدم تنفيذه من قبل المأذون الشرعي حيث انه قد تنص المادة ٣١ مكرر من قانون الاحوال المدنية والمادة ٢٢٨ من قانون العقوبات انه في عام ٢٠٠٨ رفعت الحكومة المصرية سن الزواج للاناث من ١٦-١٨ سنة اسوة بالذكور ولكن هناك ثغرات في القانون حالت دون تنفيذها لهذه المادة مما أدي الي فرص كثيرة للتحايل علي القانون بعقود غير موثقة أي غير قانونية كما ان النصوص الخاصة بتجريم تلك الممارسات غير مفعلة علي أرض الواقع.

ومن ثم تتفق نتائج الدراسة عن طريقة التوثيق للزواج المبكر في أنه تجريم لكل من له دور في هذه الظاهرة ونشوئها ولابد من معاقبتهم. فمن خلال دراسة! يبتوريك، ايرم (Ebeturik, Irem, 2017)

وقد أجري تحليلات كمية للعوامل التي تؤثر علي التشريعات التي تحدد الحد الأدني لسن الزواج عن ١٨ سنة من عام ١٩٦٥ وتشير كل من النتائج النوعية والكمية إلي أن النصوص الثقافية العالمية ضرورية لفهم الكفاح العالمي ضد الزواج للأطفال وأيضا تؤكد دراسة "طاهرة أحمد" ٢٠١٥ بعنوان زواج الأطفال حيث وضحت الآثار المترتبة علي زواج الأطفال وأنها مشكلة البلدان النامية والمتمثلة في تعرض الفتيات لخطر الحمل

كما أكدت الحالة رقم (٨) عند تأيدها لتحديد سن قانوني لزواج الفتاة قائلة "أيوه لازم والمأذون يتعاقب وكمان يفرضو غرامة وعقوبة كبيرة علي الأهل الي يعملوا كده في بنتهم"

وأيضا تؤكد الحالة رقم (١) في تأيدها لوضع قانون لتحديد سن الزواج قائله "أه طبعا لازم نحط قانون لتحديد سن الزواج عشان هايضمن حقوقها كزوجة متسجلة في المحكمة ويثبت الزواج ده عشان لو حصل لا قدر الله طلاق تقدر تثبت حقوقها كلها

كان معايا حصل مشكلة في استخراج شهادات الميلاد للأولاد فأنهم بيسألوا في الصحة عن قسيمة الزواج وبالتالي هايعرفوا سني وعشان كده بنسجل الأولاد في سن أكبر من سنهم الحقيقي لحد ما يتسجل في المحكمة"

في حين أنه قد أشارت الحالة (٧) أنها انفصلت ولم تأخذ شيئا واحدا من حقوقها الا بعد تسجيل الزواج بالمحكمة بعد ما عدت السن القانوني وبالتالي أهدرت حقوقها بالكامل.

ومن ثم تري الباحثه بانه يوجد تحايل علي القانون المصري ولابد من تجريم وتفعيل القانون وأن تشتد العقوبة علي كل من ارتكب جريمة في حق الأطفال والفتيات القاصرات حيث إنتهاك حقوقهم الشرعية في الزواج.

ثالثا: العوامل الثقافية والاقتصادية المسئولة عن زواج القاصرات

وتتمثل العوامل الثقافية في الموروثات والمعتقدات الثقافية وأيضا وطأة الفقر من الناحية الاقتصادية وتتحدد من هنا الاسباب الثقافية والاقتصادية وراء زواج القاصرات

وكان بنسبة ١٠٠٪ من حالات الدراسة تتضمن علي أن الاسباب تقود للموروثات الثقافية كما أكدت الحالات.

ومن ثم تري الباحثه انه من خلال استجابات المبحوثين تري أن زواج الفتاة مبكرا هو مصدر رزقه للاسرة أو وسيلة لتحقيق العبء علي العائلة الفقيرة ومما يؤكد أن أغلبية حالات الدراسة بنسبة ٨٠٪ من أسر فقيرة بالريف من ثم لديهم معتقدات بأن الزواج المبكر هو تخلي الآباء عن مسئوليات بناتهن وذلك في الزواج مبكرا.

مما يؤكد ان الفقر والامية يلعبان دورا هاما ومحوريا في الزواج المبكر. وذلك في المناطق الريفية أو العشوائية وان دور الفتاة يقتصر فقط علي الأعمال المنزلية لحين تزويجها.

ووفقا للموروثات الثقافية والاقتصادية يوضح "أوسكار لويس" مفهوم ثقافة الفقر في دراسة عن المجتمع المكسيكي حيث يذهب "لويس" الي ان الفقر ليس مجرد حرمان اقتصادي وتفكك اجتماعي، لكنه يخلق اسلوب حياة له صفة الإنتظام والرسوخ النسبي ويحدد خصائص ثقافة الفقراء بأنها نقص في مشاركة الفقراء في النظم الاجتماعية الرئيسية.

ويري "لويس" إن ثقافة الفقراء تنهض في الحل الأول علي العوامل الاقتصادية، وتليها العوامل الاجتماعية التي تتمثل في تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ويوجد فرق بين مفهوم ثقافة الفقر ومفهوم ثقافة الفقراء إذ أن مفهوم ثقافة الفقراء يطلق للتعبير عن منظومة ثقافية متكاملة وهي متفاعله ومتجادلة مع الواقع والتاريخ والبيئة والمعتقد والمتغيرات الأخري لأي مجتمع.

كذلك تكتسب ثقافة الفقراء من جوانب عدة (فمن حيث الموروث الشعبي يعد الفقراء بثقافتهم الشعبية هم الرصيد الحي للتراث الشعبي.

وايضا يقدم "محمد الجوهري" تعريفا بعكس بوضوح مدي إتساع هذا المفهوم من مجرد الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الكمي مثل (الملكية، الدخل، المهنة) والتي غالبا ما شكلت الابعاد الأساسية للفقر في الدراسات السوسيولوجية ويوضح الجوهري في تعريفه لثقافة الفقر بأنها طريقة حياة لطبقة أو فئة ما في المجتمع تتضمن أسلوب تنظيم السلوك الفردي من سماتهم الخصوصية، الشعور باليأس، الميل إلي التشاؤم الهامشية، عدم التخطيط للمستقبل، تكرار البطالة[٣٢] فمن خلال تفسير ثقافة الفقر بنتائج الدراسة الراهنة حيث أن تشير نتائج الدراسة بالنسبة التي تتعلق بالعوامل الثقافية والاقتصادية وراء سبب زواج القاصرات وأيضا من خلال استجابات المبحوثين وحالات الدراسة تعود إلي الموروثات الثقافية كالعادات والتقاليد وأفكار معينة مرتبطة بمفاهيم (كعفه البنت)، (الستر) وكانت من إجابات المبحوثين الحالة رقم ١ عن أسباب اللجوء للزواج المبكر قائلة "بص ٩٠٪ من البنات عندنا في الفيوم مثلا بيركزوا علي خروجهم ودخولهم برة البيت" رايحين فين وجايين منين وادخلى البيت ما تقفيش بره لأنهم بيبقوا شايفين البنت عار عليهم ولازم يستروا عليهم بالجواز المبكر خايفين تعمل حاجة غلط"

حيث ان كان بمعدل ٥٠٪ من اصابات المبحوثين حالات الدراسة يؤكدون ان من اسباب اللجوء لزواج القاصرات هو الموروثات الثقافية من عادات وتقاليد بالأرياف هو بسبب خوف ولي الامر علي الفتاة من الخروج من المنزل كثير أو أنهما عار عليهم ولابد من سترتهم.

أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية المؤثرة في زواج القاصرات فقد أجمعت الحالات بنسبة ٦٠٪ أن زواج القاصرات بسب تخلي الأب أو ولي القاصرة من مسئوليتها بالنسبة للناحية الاجتماعية والاقتصادية أيضا لعدم توفر الدخل المناسب لهم ولكثرة عدد الأخوات لديهم وتتفق نتائج الدراسة الراهنه مع دراسة "إسماعيل الزيود" ٢٠١٢ بزواج القاصرات قد ارتبطت بالفقر والوضع المادي للأسرة فقد اتفق افراد العينة أن معظم الأسر تعتبره وسيلة للتخلص من اعباء مصاريف الفتاة.

ومن هنا تري الباحثة أن للموروثات الثقافية دور في تزايد معدلات الزواج المبكر وكذلك أيضا العوامل الاقتصادية حيث الفقر بالنسبة لغالبية الأسر وتخليهم عن مسئوليات الفتيات والتخلص من ذلك العبء بالنسبة لهم واللجوء لزواجهم المبكر.

وذلك ينطبق أيضا في المناطق العشوائية وليس في الريف فقط نتيجة لعدم الوعي بخطورة هذا الزواج للفتاة القاصرة وأنها تؤثر عليها في تحملها لمسئوليات اكبر من سنها حيث أشارت معظم حالات الدراسة بنسبة ٨٠٪ تحملوا مسئوليات وأعباء كبيرة بالنسبة للوقت الذي تزوجت فيه الفتاة حيث أنها تفاجئت بمسئولية الأسرة من منزل وزوج وأطفال مما يدل علي أنهم لم يعيشو فترة من عمرهم كأطفال مستمتعين بحياتهم.

رابعا: الآثار الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية والنفسية علي زواج المرأة في سن مبكر:-

كثير من الأهالي يرغبن في الزواج المبكر للفتيات ولكنهم يجهلون عواقب هذا الزواج والآثار المترتبة عليهات حيث تحمل المسئولية في سن صغير جدا. فإن المسئولية تكون كبيرة عند تكوين الأسرة. وتتضاعف عند انجاب الأطفال، خاصة عند عدم وجود شخص بالغ لتقديم النصح، وأيضا تخطي مرحلة مهمة من مراحل الحياة وهي مرحلة المراهقة التي تبدأ فيها الشخصيات بالتشكل واستكشاف الحياة. هو أيضا التأثير السلبي للحمل علي صحة الفتاة القاصرة واحتمالية انهيار هذه الزيجة بسبب الجهل وعدم الوعي وأيضا تأثيرها علي صعوبة اكمال التعليم نتيجة لزيادة المسئوليات وتأثير الزواج المبكر علي صحة الفتاة القاصرة تكون عندها الفتاة غير مدركة بحقوقها وصحتها الجنسية والانجابية في عمر لا يزال فيه جسدها في طور النمو وعندما لا تكون مهيئة بدنيا وعاطفيا للحمل، فإنها تصبح عرضه للخطر أو للوفاة أثناء الولادة بالأضافة إلي الأمراض التي قد ترافق الحامل ولا يتحملها جسد فتاة في عمر المراهقة ونظرا لتفشي الجهل، غياب تنظيم الأسرة، قد تتعرض المرأة لحالات حمل متكررة تصاحبها مضاعفات صحية خطيرة[٣٣]

كما انها قد أظهرت نتائج الدراسة الراهنه من خلال حالات الدراسة بنسبة ٦٠٪ يؤكدون أنهم واجهوا مشكلات صحية كثيرة لديهم وقد أكدت الحالة رقم ١ بسؤالها عن الزواج من سن مبكر تسبب مشاكل صحية ونفسية قائلة "طبعا في مشاكل صحية كثير علي البنت في سن مبكر أنا كنت بقوم اطبخ وأغسل واجيب ما يتضمن حاجة البيت وأرفعها علي ظهري وكل ده من اول

يوم حمل واكيد اثر علي ظهري مجهود على ظهرى جامد غير الحالة النفسية وكنت عاوزة أعيش سني إلي ما عشتهوش غير مجهود علطول ومسئولية البيت ومكنتش عارفة وسائل تحديد النسل أدي لان مكنتش عندي الخبرة ودرايا بالموضوع وقتها جبت اولادي ورا بعض وكنت باخد حبايه أه وعشره لا"

مما يؤكد ان نسبة كبيرة من حالات الدراسة تؤكد علي ان للزواج المبكر يؤدي لمشاكل صحية ونفسية للفتاة القاصرة مما يجعلها غير كفيلة بمسئولية البيت والاسرة لها.

في ضوء ذلك تفسر النظرية النسوية المشكلات والاثار الاجتماعية المترتبة علي العنف والقهر الموجه ضد المرأة وقد فسرت النظرية النسوية المقاومة للعنف ضد المرأة حيث أنها تؤكد علي تأثير البنية الأبوية علي العلاقة بين الرجل والمرأة حيث انها تؤكد علي ذلك بقول "لوربر Lober" إن هذه البيئة الأبوية يمكن العثور عليها في أي مكان يحدث فيه تواصل بين الرجل والمرأة سواء في الحياة العامة او في ا لأسرة وتشتمل هذه المجموعة من النظريات النسوية كنظرية النسوية الراديكالية وتوصف بأنها لا تري قهر المرأة بوصفه واحدا من أهم اشكال القهر المجتمعي التي لا تقف فقط عند المرأة لكنها تتقاطع مع الحدود العرفية والثقافات والطبقات الاقتصادية فمن هذا تري الباحثة ان اهتم الاتجاه النسوى بحقوق المرأة[٣٤] والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعية، والهيمنة الذكورية وهذا كله مرتبط بطبيعة الثقافة العامة للمجتمع تجاه المرأة.

وتتفق نتائج الدراسة الراهنه مع دراسة B- Sarshalal ب- سورشي لال وكانت نتائج الدراسة توضح أن أغلبية الفتيات اللاتي تزوجن دون سن ١٨ سنة ينتمين الي اسر ريفية، وتحت خط الفقر، وما يقرب من ٨٠٪ بالنسبة لحالات الدراسة يواجهن العنف المنزلي ويعانون من مشاكل صحية في الحمل.

وتؤكد دراسة "مروة عارف محمد ماهر ٢٠١٨ أن من أبرز نتائج دراستها التي توصلت اليها بالنسبة للمشكلات الصحية التي تعاني منها الفتيات القاصرات هي أنه قد يعرضها الزواج المبكر لمخاطر صحية كالعقم وفقد الأجنة، ووفيات الأمومة.

نتائج الدراسة:

لقد تبلورت مشكلة الدراسة فى التعرف على المخاطر المجتمعية لظاهرة الإتجار بالبشر المتمثل في الزواج المبكر، وما لها من خطورة على الأسرة بشكل عام، وعلى المرأة بشكل خاص

وتمت معالجة الموضوع فى ضوء العديد من النظريات منها نظرية التشيؤ التى ترى ان العلاقات الإنسانية تحولت واصبح البشر سلع، وهذا واضح في البحث من خلال الإتجار بالأطفال ومعاملتهم كسلع يتم تبادلها مقابل مبلغ من المال يتم دفعة لأسرة الفتاة وايضا تم معالجة الموضوع وفقا لنظرية ثقافة الفقر التى ترى وفقا لاحد روادها اوسكار لويس أن الفقراء لهم خصائص ثقافية معينة تفصلهم عن بقيه أفراد المجتمع، وتنتقل هذه الخصائص من جيل إلى جيل وتحافظ على الطابع المميز لحياتهم وهذا واضح من خلال البحث حيث نرى ان السبب فى تفشى هذة الظاهرة هى الجهل والتقاليد الموروثة فتنطلق من جيل الى جيل، اما عن النظرية النسوية التى ترى وفقا للنظرية الماركسية أن المرأة تعاني من الاضطهاد نتيجة سيطرة السلطة الأبوية.

وفى إطار عملية التفسير وفقاً للنظريات موضوع البحث فقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية:-

-تتفق نتائج الدراسة الراهنه مع نتائج دراسة "أحمد سعيد أحمد السيد ٢٠١٧" والتي كانت نتائجها وجود علاقة بين انخفاض المستوي التعليمي وزواج القاصرات وأكدت العديد من المؤشرات ان هناك علاقة بين قلة الوعي بخطورة زواج القاصرات وبين زواج القاصرات والاثار الاجتماعية لها ومن أهم هذه الأثار هي الحرمان من التعليم.

-في ضوء نتائج الدراسة الراهنه تري الباحثة انه من خلال حالات الدراسة ان زواج الفتيات القاصرات هي نتيجة للسلطة الابوية ومن هنا تري الباحثه ان ذلك يرجع للموروثات الثقافية وعدم التوعية الكافية خاصة بالمجتمع الريفي الذي يعتمد علي أفكار وموروثات ثقافية معينة وعدم التوعية لاهل الفتيات القاصرات بالأضرار التي تواجهم بعد زواجهن في سن صغير. مما تؤكد وتتفق نتائج الدراسة الراهنه مع دراسة (مروة عارف محمد ماهر ٢٠١٨)

-وقد توصلت الدراسة الى ان ارتفاع حالات الفتيات القاصرات في المناطق الريفية أكثر منها في الحضر وترجع هذه عدة اسباب منها تدني الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمرأة

وتتفق نتائج الدراسة الراهنه مع دراسة Sarshalal -B ب- سورشي لال وكانت نتائج الدراسة توضح أن أغلبية الفتيات اللاتي تزوجن دون سن ١٨ سنة ينتمين الي اسر ريفية، وتحت خط الفقر

وقد توصلت نتائج الدراسة بالنسبة للمشكلات الصحية التي تعاني منها الفتيات القاصرات هي أنه قد يعرضها الزواج المبكر لمخاطر صحية كالعقم وفقد الأجنة، ووفيات الأمومة

المراجع :

١- عادل بن عبد الله العبد الجبار، زواج القاصرات بين الدين والعادات www.alkutubcafe.com

٢- سرور، ماجدة فريد محمد، تصور تخطيطي مقترح لمواجهة الإتجار بالقاصرات بمحافظة ٦ أكتوبر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة حلوان كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٠، ص ٢٨٥١

٣- إسماعيل زيود، موقف المجتمع الأردني من الزواج المبكر، دراسة ميدانية، الجامعة الأردنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٣٩، العدد٢،٢٠١٢

٤- كرادشة، منير عبد الله، زواج الإناث المبكر و أثاره الديموغرافية في المجتمع الأردني : دراسة تحليلية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية،المجلد ٥، ٢٠١٢

٥-منيرة عبد الله، (٢٠٠١): (إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، رسالة الخليج العربي، عدد (٧٨) الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٦- ضياء الدين محمد مطاوع، مشكلات الطفولة العربية وسبل مواجهتها من المنظور الإسلامي، أعمال الندوة الدولية التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في الرباط في الفترة بين ٢٩ اكتوبر إلى ١ نوفمبر ٢٠٠٢.

٧-اميرة محمد شحاته ابراهيم، زواج القاصرات وانتهاك تفوقه المرأة: دراسة سوسيولوجية في المجتمع المصري، أطروحه ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب قسم الاجتماع،٢٠١٥

٨-مروة عارف محمد ماهر عارف،الاثار السلبية لزواج القاصرات وانعكاسها علي الاسرة الريفية دراسة ميدانية،٢٠١٨رسالة ماجيستير، جامعة المنصورة - كلية الاداب،قسم الاجتما ع، ٢٠١٨

٩-أحمد سعيد أحمد السيد، المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات في إطار الاتجار بالبشر واثاره الاجتماعية والنفسية، رسالة ماجيستير،جامعة عين شمس، معهد دراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الانسانية والبيئة، ٢٠١٧

10- Kimball, Katherine, Till death do us part: Explaining the roots of child marriage, Georgetown University, Dissertations Publishing, 2011.

11- Onagoruwa, Adenike Opeoluwa, Child marriage associations with reproductive health, maternal healthcare utilization and HIV practices in Nigeria, Tulane University, School of Public Health and Tropical Medicine, ProQuest Dissertations Publishing, 2014.

12 - Ebeturk, Irem, Constructing Global Social Problems: The Case of Child, Early, and Forced Marriage, Emory University, ProQuest Dissertations Publishing, 2017.

13 - B Suresh Lal, Child Marriage in India: Factors and Problems, International Journal of Science and Research (IJSR). Katatya university ,Volume 4 Issue 4,· May 2015

14 -Tahera Ahmed, Child Marriage, White Ribbon Alliance, Bangladesh, November 2015

١٥-الفايز، ميسون بنت على، زواج الصغيرات نحو مؤشرات تخطيطية لتقييده والحد من الأثار المترتبة عليه، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية،٢٠١١، ص ١٤، ٥٩

١٦-سهير صفوت عبد المجيد، زواج القاصرات بين التسلع و الإتجار : دراسة حالة لظاهرة الزواج السياحى فى مصر، حوليات جامة عين شمس المجلد ٤٣،٢٠١٥، ص ٥٧

١٧-عبد الحليم، عواطف محمد عثمان، الإتجار بالأطفال : مفهومه، أشكاله، جهود وآليات مكافحته دوليا وإقليميا، وزارة العدل، المكتب الفنى ٢٠١١، ص٢.

18- Talumba Mkali, CHILDREN'S RIGHTS AND GIRL CHILD MARRIAGES: A CASE STUDY, . University of Cape Town، 2016.

١٩ سهير صفوت عبد المجيد، زواج القاصرات بين التسلع و الإتجار : دراسة حالة لظاهرة الزواج السياحي في مصر مرجع سابق، ص٦٤.

٢٠- الن هاو، ترجمة ثائر ديب، النظرية النقدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص. ص. ١٠٢ -١٠٥.
٢١- كمال أبو منير، من غيورغ لوكاش إلى أكسل هونيث نحو إعادة بناء مفهوم التشيؤ، المجلد الثاني، العدد ٤، أكتوبر، جامعة الجزائر،٢٠١٣، ص. ص. ٨٠-٨١ .
٢٢- محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الاقتصادي، مرجع سابق، ص. ص. ١٢٩، ١٣٠، ١٣١ .
٢٣- محمد حسن غامري، ثقافة الفقر، دراسات أنثروبولوجيا التنمية الحضارية، المركز العربي للتوزيع والنشر، الإسكندرية،١٩٨٠، ص ٩٦.
24- Backsck. Engels Revisited :Woman Theory Gonizaltion of Production and Private Property in Toward and Anthology of Woman Red Reyna Reiter New York: Monthly Review Press,1975
٢٥- سامية قدري، التيار النسوى والعمل الأكاديمي في مصر، أعمال ندوة، مركز البحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات (٣-٤ مارس ٢٠٠٢) عبد الباسط عبد المعطي، واعتماد علام محرران، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٤٤٠.
٢٦- فيليب جونز،النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، ت محمد ياسر الخواجة، دار غراس الكويت، ٢٠١٨.
٢٧- محمد محمود الجوهري، طرق البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، الطبعة الرابعة ١٩٨٣، ص ١٦٧
28- http//www.youm.7.com
موقع صحيفة اليوم السابع عن زواج القاصرات
نشر المقال يوم ١٩ سبتمبر ٢٠١٨ قمت بالاطلاع في ١٩ يونيو ٢٠١٩
29-http//www.who.int تمت بزيارة الموقع في ٢٠١٩/٧/١ موقع منظمة الصحة العالمية
٣٠-كمال كمال أبو منير، مرجع سابق، ص٨١
٣١-موقع اليوم السابع، مرجع سابق

٣٢-طالب عبد الضى ثقافة الفقراءواليات التكييف،رسالة دكتوراة،كلية الاب قسم عم الاجتماع، جامعة المنصورة،٢٠١٣، ص ١١-١٢ نقلا عن محمد الجوهرى،٢٠٠٥

33-"Child Marriange has Devastating consequeences on a Girls Health" www.gitlssnotbrids.org,retrived-20-6-2019

٣٤-صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد ٤١، كلية الاداب، جامعة عين شمس،٢٠١٩